احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صياحًا عليه وهذا النوع ما ذكره القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره الشهاب محمود في حسن التوسل ولا نظمه العميان في بديعيتهم ولا نظمه غيرهم من اصحاب البديعيات غير الشيخ صفي الدين الحلي فانه ذكر انه جمعها من سبعين كتابا وبيت بديعيته

لم يلق مرحب منه مرحبا ورأى ضد اسمه عند هد الحصن والاطم

الشيخ صفي الدين الحلي اشتق من اسم مرحب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذي اراده الناظم وبيت الشيخ عز الدين في المعارضة قوله

ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدى والميم والدال مد الخير للامم

هذا البيت يشق علي ان اشرح اشتقاقه واذكر ما فيه من التعسف والزيادة وعدم القبول للتجريد فانه اراد ان يمشي فيه على طريق ابن دريد في الاشتقاق فلم يات بغير الشقاق وما ذاك الا ان اسم نقطويه سداسي فسمه الناظم في الاشتقاق نصفين جعل الشطر الاول نفطا والثاني صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا في محمد وهو رباعي من ابن للشيخ عز الدين غفر الله له حتى يجيء معه لفظة محو مع اني راجعت شرحه فوجدته قد قال الميم والحا من اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيهما محو لاعدائه وايضا فلم نجد احدا استشهد في بيت من بديعيته وصدر بيته بقوله ميم وحا في اشتقاق الاسم محو عدى الا الشيخ عز الدين فان المراد من بيت البديعية ان يكون صالحا للتجريد خاليا من العقادة ليصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت بديعيتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

محمد احمد المحمود مبعثه كل من الحمد يبدي اشتقاق فهم

قد تقدم تقرير ابي هلال العسكري في هذا النوع وهو ان يشتق المتكلم معنى لغرض يقصده والغرض هنا ان كلا من محمد واحمد وصفتهما المحمودة مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر والله اعلم

الاتفاق

ووصفه لابنه فذجا تسميه فانه حسن حسب اتفاق فهم

الاتفاق عزيز الوقوع جدا وهو ان يتفق للشاعر واقعة واسما مطابقة كتلك الواقعة تعلق العمل في نفسها اما بالمشاهدة او بالسماع فان للسبق الى معاني

الوقايع

٤٥

الوقايع التي يشترك الناس في مشاهدتها وفي سماعها فضلا لا يجحد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركبان بقوله وترنم به الحادي والملاح كما اتفق للرضي ابن ابي حصينة المصري في حسام الدين لولو حاجب الملك الناصر صلاح الدين يوسف حين غزى الفرنج الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم فظفر الحاجب بهم فقال ابن ابي حصينة يخاطب الفرنج

عدو كم لولو والبحر مسكنه والدر في البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وابدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي الواعظ في الوزير مؤيد الدين ابن العلقمي حيث قال

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي حزنا على ما تم للمستعصم
دست الوزارة كان قبل زمانه لابن الفرات فصار لابن العلقمي

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان المورى بهما نهران معروفان وقد طابق الناظم بينهما بالفرات الحلو والعلقم المر ومنه قول ابن الساعاتي وقد قصد الملك الناصر بيت يعقوب من حصون الشام مخاطبا للفرنج

دعوا بيت يعقوب فقد جا يوسف

ومنه قول زكي الدين ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف بن ايوب

غدا مجمع البحرين شاطي فراتنا الم تر موسى فيه قد لقي الخضرا

واتفق لي مع مولانا السلطان الملك المؤيد نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه ما يناسب هذه الاتفاقات البديعة فاني انشدته وقد كسر النيل في شهر مسرى وبلغه في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقصده المشي الى الديار المصرية حرسها الله تعالى

ايا ملكا بالله صار مؤيدا ومنتصبا في ملكه نصب تمييز
كسرت بمسرى نيل مصر وتنقضي وحقك بعد الكسر ايام نوروز

الاتفاق الغريب البديع في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون الكسر النوروزي ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة الشريفة المؤيدية وهو ان المقر الناجي نايب السلطنة الشريفة نقل عنه الى المسامع الشريفة المؤيدية ما ثبتت فيه برائته فانشدت بالحضرة الشريفة المشار اليها ما

ومن غريب الاتفاق انه كان رجل يقال له ابن عجيل واتفق انه تزوج بنتا من بيت رجل يقال له عثمان ابن الثور واتفق بذلك زيادة جلبيه يقال لها اولاد الحمار فلما حضر الجميع للعقد بمجلس الشرع الشريف وسكن النكاح كان حاضرا بذلك المجلس محمد البديعي الموصلي رحمه الله تعالى فقال لقد النكاح بمساجل فاخذ السجل وكتب بغير توقف هذا البيت

تزوج ابن عجيل بنت ثور وكان شهود هم ولد الحمار

ومن ذلك ان الشاه حسين شاه العجم كان قد ابدى المحاربة مع السلطان [illegible] عثمان [illegible] وجهز له العساكر وكبراء الامراء والوقعة طويلة [illegible] في تاريخ [illegible] فلما انعقد الصلح وارسل [illegible] مغلوبا هدية للسلطان احمد من [illegible] مع الهدية فيل وكان ذلك الوقت اديب [illegible] ابن عبد الباقي [illegible] فقال في ذلك

والشاه قد سد باب [illegible] بفيل

والعجب من ذلك الاتفاق [illegible] بكونه صار تاريخا للهدية فهذه من العجائب انتهى

Copyright © King Saud University